

2 كلمات الجلسة الافتتاحية

كلمة الأستاذ الدكتور شوقي ضيف في افتتاح مؤتمر الدورة الجمعية الثالثة والستين *

السيد الأستاذ الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم :
السادة أعضاء الجمع عاملين ومراسلين السيدات والسادة :
اجتمعنا اليوم للاحتفال بافتتاح مؤتمر الجمع السنوي للنهوض بالعربية لغة القرآن الخالدة بخلوده . وأقدم باسم الجمع واسمي الشكر الصادق للأستاذ الدكتور حسين كامل بهاء الدين لتفضله بافتتاح مؤتمر الجمع والتنويه بجهوده اللغوية والعلمية . والترحيب بأعضائه الوافدين إليه من البلدان العربية والغربية ، وإني لأحييهم تحية زاخرة بعواطف الحفاوة والترحيب بهم جميعاً من عاملين ومراسلين ، وإن من حقهم علينا أن نشكر لهم هذه التلبية الكريمة لدعوة المؤتمر وإثرائه ببحوثهم العلمية القيمة ، وسيزداد مؤتمر الجمع هذا العام ثراء في بحوثه بمن انضم إليه من الأعضاء الجدد عرباً وغربيين وأهنتهم وأهنتى الجمع بهم ، متمنيا لجميع الزملاء الوافدين طيب الإقامة بيننا في بلدهم الثاني مصر .

وقد اتخذ الجمع في هذه الدورة سنة حميدة : أن يفتح أبوابه لندوات الهيئات اللغوية والجمعيات العلمية ليرعاها وليتفاعل معها أخذاً وعطاء ، فهي فيه تعرض بحوثها في كثير من القضايا التي تشغل الأمة ، وهي تتعرف على ما أنجزه الجمع من مصطلحات علمية وقرارات لغوية . وكانت أول ندوة لجمعية انعقدت فيه ندوة جمعية لسان العرب التي لم تترك جانباً من جوانب تعليم العربية في مراحل التعليم المختلفة إلا اتسعت بالبحث في تيسيرها به ، مع عرض النواحي التربوية في تعليم العربية وبيان ما ينبغي من وجوه النقص في المعلم وإعداده . ومنذ أيام قليلة أقامت الجمعية المصرية لتعريب العلوم في الجمع ندوة لها عن الأرقام ومكانتها في قضية التعريب ، وألقيت فيها بحوث علمية قيمة صور فيها المحاضرون نقل العرب للأرقام عن الهنود وتطويرهم للعمليات الحسابية ونقل الغرب لها وللأرقام عن العرب .

* أقيمت هذه الكلمات في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر الجمع في دورته الثالثة والستين يوم الاثنين ٨ من ذي القعدة سنة ١٤١٧ هـ الموافق

وكانت العلاقات قبل الدورة الحالية انقطعت منذ سنوات طويلة بين المجمع والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فأعيدت، وبالمثل كانت انقطعت بين مجموعنا ومجمع بغداد ، فأعيدت ، وشارك في مؤتمرها الآن - مشكورا - رئيسه الدكتور ناجح الراوي .

وكما فتحت أبواب المجمع لعقد ندوات لجمعيات لغوية وعلمية فيه فتحت أبواب اتحاد الجامعات اللغوية العلمية العربية لانضمام الهيئات العلمية في بلداننا العربية إليه ، حتى لا تكون قراراته في توحيد المصطلحات العلمية قاصرة عليه بل تشاركه فيه الهيئات العلمية في الوطن العربي دعماً لتوحيدها وشيوعها .

وكتب إلى الدكتور عبد اللطيف بريش كاتم سر أكاديمية المملكة المغربية أنها تطلب الانضمام إلى الاتحاد ورحب أعضاء الاتحاد بالأكاديمية آمين أن تقتدي بها الهيئات العلمية في ديارنا العربية ، حتى يصبح للمجامع اللغوية والهيئات العلمية مؤسسة مشتركة تعمل على توحيد لغتنا العلمية ومصطلحاتها في الوطن العربي جميعه . واتخذ اتحاد المجمع قراراً في العام الماضي بأن تدرس المجمع

اللغوية معجم الأحياء والزراعة للمجمع القاهرة في ندوة تعقدها لمناقشة مصطلحاته العلمية ، واقترح الأستاذ الدكتور شاكر الفحام رئيس مجمع دمشق - مشكوراً - أن تعقد الندوة في مجمه .

ووافق الاتحاد ووزع المعجم على المجمع، وظلت تدرسه أشهراً . وفي اليوم الثاني من شهر ديسمبر الماضي انعقدت الندوة في مجمع دمشق وحضرها أعلام من جميع الجامعات العربية ومن المنظمة العربية وممن الجامعات السورية . ودارت بالندوة في مصطلحات المعجم مناقشات علمية خصبة ، واتفقت هذه الكوكبة من العلماء الإجلاء على التوصية بأن يتخذ هذا المعجم أساساً لتوحيد المصطلحات في علوم الأحياء والزراعة بالوطن العربي ، وهي أول مرة يصبح فيها للمجمع اللغوي القاهري معجم عربي موحد للمصطلحات العلمية في ديارنا العربية .

وموضوع مؤتمرها هذا العام هو قضية التعريب للعلوم الغربية وتعليمها الجامعي ، وسبق أن عقد مجموعنا لذلك مؤتمرات متعددة ، لأنها قضية خطيرة ،

هي قضية مصير الأمة العربية ومكانتها بين الأمم ، فهل تظل تقترض العلوم من الغرب أو يتضافر علماؤها على توطينها في ديارهم بلغتهم العربية مثل جميع الأمم الأوربية مهما كانت صغيرة ، لأنها ترى في ذلك حفاظًا على هويتها وشخصيتها العلمية كما تراه ضروريًا لاستيعاب أبنائها العلوم وتمثلها ، إذ لا يختلف اثنان في أن تعلم أبناء الأمة العلوم باللغة الوطنية التي تعد قوام أفكارهم ووجدانهم يجعلهم يحسنونها ويتقنوها بخلاف تعلمهم لها بلغة أجنبية ، مهما بذلوا من القراءة المتصلة والجهود الشاقة . ومن أكبر الأدلة على ذلك أن الأوربيين أنفسهم حين كانوا يتعلمون العلوم - في عصورهم الوسطى - باللغة اللاتينية ، كما هو معروف ، ظلوا متخلفين علميًا طوال قرون متعاقبة . وهو ما جعلهم حينئذ يطلبونها عند العرب ويكبون على كتبهم العلمية ويتدارسونها في جامعاتهم ، حتى إذا صمموا - مع أوائل العصر الحديث - أن يتعلموا العلوم بلغاتهم الوطنية أتقنوها وأخذوا يقفزون فيها قفزات كبرى متوالية أتاحت لهم نهضتهم العلمية الحديثة .

وهو ما نريده لأمتنا العربية في تعلم العلوم الغربية أن نعدل عن تعليمها للشباب العربي بلغة أجنبية حتى لا يكون مثلنا مثل الأمم الغربية في العصور الوسطى حين كانت جميعًا تتعلم العلوم باللغة اللاتينية وظلت فيها متخلفة حتى عدلت عنها إلى لغاتها الوطنية ، وهو ما يملية الواجب على أساتذة أمتنا في الجامعات أن يعربوا العلوم العربية فيها للشباب العربي مثل ما حدث في سورية الشقيقة، وليس بصحيح ما يقال من أن تعريب التعليم الجامعي سيؤدي بالشباب إلى الضعف في اللغات الأجنبية مما يخاف معه من انغلاقهم، وعدم استطاعتهم مسايرة التيار العلمي العالمي وملاحقته ، ونحن حين ندعو إلى تعريب التعليم الجامعي ندعو معه إلى العمل على إتقان الشباب الجامعي للغة أوربية ، وهي إما الإنجليزية في بعض البلدان العربية وإما الفرنسية ، بحيث يكونون أكثر قدرة من خريجي الجامعات الآن على الاطلاع في مواد تخصصهم على الكتب والدوريات العلمية الأجنبية . وإن مجمعنا ليأمل من مجلس الجامعات الأعلى أن يبادر بتعريب التعليم الجامعي، وأن يتخذ الخطوات

الكفيلة بالبء فيه وتنفيذه، حتى يتحقق
للأمة العربية في القرن القادم الحادي
والعشرين نهضة علمية عالمية مثل نهضتنا
العلمية العالمية التي قادت بها العالم علمياً
وحضارياً في القرون الماضية .

وفي ختام كلمتي أشكر - باسم المجمع -
السادة الحاضرين جميعاً لتفضلهم
بمشاركتنا في الاحتفال بافتتاح المؤتمر .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
شوقي ضيف
رئيس المجمع

كلمة

الأستاذ الدكتور حسين كامل بهاء الدين

وزير التعليم

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الأستاذ الدكتور رئيس مجمع
الخالدين ورئيس اتحاد المجامع العربية الذي
يسعدني لقاءه ويظلني فكره ويرشدني
ببحثه ويثريني نبلة :

الأعضاء الموقرون من المصريين والعرب
والمستعربين :

الضيوف المكرمون

السيدات والسادة:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

إنه لمن دواعي سروري أن أحظى بهذا
اللقاء الكريم، وهو وإن كان على المستوى
الرسمي في العام مرة، فإننا نعيش آثاره
ومماره طول العام نحني من ثمراته اليانعة
لنا ولأبنائنا في مختلف مدارسنا ومعاهدنا
وكلياتنا ومؤسساتنا التربوية والتعليمية
بل وفي مختلف محافلنا في شتى العلوم
والفنون والآداب .

السيدات والسادة: ونحن الآن في قلعة
الفصحى وآدابها ومع حماها وأساطين
البيان وجهابذة العلوم والفنون في مختلف
الفروع فإننا نحس بأننا نسبح في فيض

من نور العلم والمعرفة والمعلومات في
عصر العلم والمعرفة والمعلومات والتقدم
المذهل في مختلف المجالات فمرحبًا بكم
جميعًا ضيوفًا وآل بيت في هذا الحصن
العظيم وهذه الساحة الرحبية لغذاء الفكر
والوجدان نرحب بكم في بيتكم ونتمثل
بقول الشاعر :

يا ضيفنا لوزرتنا لوجدتنا

نحن الضيوف وأنت رب المنزل
السيدات والسادة: إن لغتنا العربية التي
وسَّعتْ كتاب الله تعالى لفظًا وغاية وما
ضائق عن آي به وعظمت لهُ اللغة التي
لم تنغلق على نفسها فقد فتحت أبوابها
على مصاريعها تستقبل وتستوعب العديد
من ألفاظ لغات كثيرة ولهجات كثيرة
ولا يضيق صدرها بالعديد من
المصطلحات الأجنبية واستخدامها، وهي
مزهوة مجلوة بما حشدت لأمتها من
كلمات ومعانٍ ومستحدثات فكرية
وعلمية وفنية وأدبية على الساحة
الإنسانية، كلها فلم تأنف من لفظٍ أو
كلمة أو عبارة ليست من أصلها مادامت

في النهاية ستكون من ثروتها وفي حوزتها
عربية أو معربة، فسلاف عصيرها في
النهاية هو العربية الفصحى. لقد امتصت
لغتنا العربية ما قدم لها من خلاصة الغذاء
من الداخل أو الخارج بعد هضمه فصار
دمًا عربيًا فصيحًا يجري في شرايين
الفصحى لغة كتاب الله الكريم .

السيدات والسادة : وإن كتاب الله الكريم
الذي جاء بلسان عربي مبين فشرّف هذه
اللغة وبلغ بها المدى سموا ورقيا وسيادة.
لقد نزل كتاب الله تعالى بهذه اللغة بكل
ما استوعبته من كلمات أعجمية
هضمتها فصارت عربية تشيع بين العرب
وفي كلامهم، وليس معنى هذا أن كتّاب
الله تعالى أعجمي وعربي، حاشا لله وإنما
هو كتاب عربي مبين أما ما دخل العربية
من ألفاظ من اللغات الفارسية والحبشية
والرومية والهندية والسريانية والعبرانية
والنبطية والقبطية والزنجية والتركية
والبربرية كما حصرها الإمام السيوطي
في كتابه " المتوكلي " فقد عربها العرب
قبل الإسلام وقبل نزول القرآن الكريم
لقد عربها العرب بالسنتهم واستعملوها
في مخاطبتهم وصارت من مفردات لغتهم

العربية وكما يقول ابن الخطيب في كتابه
" الفرقان " :

" إن القرآن الكريم قد نزل بما تنطق به
العرب بالسنتها وتفهمه بعقولها ولم
ينزل بما هو شاق عليهم غريب عن
أذنانهم "

السيدات والسادة: وعلى سبيل المثال لا
الحصر فإنه من الألفاظ الأعجمية التي
صارت عربية من الحبشية كلمات:
" شطر والجبت والطاغوت والقسورة
والأرائك والدُرِّي " .

ومن الفارسية: الإستبرق ومقاليد وأباريق
وبيع وكنائس وسندس وسلسبيل
والجوس والياقوت والمرجان .

ومن الرومية: كلمات: الفردوس والقسط
والقسطاس والرقيم والصراط والقنطار.

ومن السريانية: جنات عدن والطور
وهيت لك والقيوم واليم والأسفار أي
الكتب والقُمْل وصلوات .

ومن اللغة العبرية : أَخْلَدَ وَهْدْنَا ومَرْقُوم
وَحِطَّةٌ والأسباط ورَاعِنَا والقَسِيْسُون في
قوله تعالى : " ذلك بأن منهم قَسِيْسِينَ " .

ومن النبطية وهي لغة قوم من الأعاجم
كانوا بالعراق كلمات: الحوارين

والملكوت ورهواً وكان وراءهم ملكٌ ...
وإصْرِي والسَّفَرَةَ ولاوزر .

ومن اللغة القبطية: مَنَاص .. ومُزْجَلَة ..
فناداها مِن تَحْتِهَا والجاهلية الأولى
ومن التركية: كلمة غَسَّاق .

ومن الزنجية : حَصَبُ .
ومن البربرية: كلمات المُهل والحميم
ويُضْهِرُ به .

وهذه كلها على سبيل المثال لا الحصر
ولأنها صارت عربية وشاعت وذاعت
وأثرت الفصحى فقد حَقَلْ بها الكتاب
الكريم، إشارة منه بأن كتاب الله
للإنسانية كلها، لا فضل لعربي على
عجمي إلا بالتقوى. قال تعالى: " يا أيها
الناس إنا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى
وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ".
صدق الله العظيم .

السيدات والسادة : إن جهود المجمع في
التعريب لمحمودة له ومأثرة من مآثره
العظيمة، وإن الجهد المضني الذي يبذله
المجمع في إثراء لغتنا القومية وانفتاحه على
علوم العالم وآدابه وفنونه ولغاته هو
الأمل المشرق للفكر العربي كله، والنافذة
الفسیحة التي نطل منها على العالم أجمع
والأمل الذي يحدونا لعبور تلك الفجوة

للحاق بركب الحضارة والتقدم وعصر
التكنولوجيا الحديثة والمبتكرات
والمعلومات .

السيدات والسادة : لنا في كلام الله تعالى
وكتابه الكريم أسوة حسنة، فقد جاء
مُيسِّراً ومُيسِّراً بعيداً عن حوشي الكلام
وتعقيداته من ألفاظ وتراكيب ، جاء
معجزة في اليسر والسهولة على خلاف
ما دَرَج عليه العرب في الجاهلية قبل
الإسلام، جاء يحمل النور والهدى
والرشاد بما انطوى عليه من الخير والحق
والجمال جاء يفتح الآفاق ويحمل
الإشارات لنهضة علمية عربية إسلامية
أذهلت العالم كله، وصنعت أعظم
إمبراطورية عرفها التاريخ تقوم على العلم
والعدل والحق والحرية والمساواة ، حتى
وفد العلماء والأفذاذ من جميع أنحاء العالم
لينهلوا من عذب ثقافة الإسلام
وحضارته، ولأن اللغة العربية في ذلك
الحين كانت لغة العصر والعلم والتقدم
والثقافة والحضارة انكب على دراستها
طلاب المعرفة في العالم كله ، فقد
كان العالم العربي موطن العلم والثقافة
بعلمائه ومفكره وأدبائه وفلاسفته
وحكمائه.

السيدات والسادة: وإن نظرة متأنية واعية فاحصة لكتاب الله الكريم لتدرك الفرق الكبير بين ألفاظه وعباراته وتراكيبه وألفاظ الجاهلية وعباراتها وتراكيبها وكذلك احتواؤه العديد من الألفاظ العصرية اليسيرة التي تشد القارئ والدارس فيعياها بسهولة ويسر، جاء معجزة السهل الممتنع جاء الكل في واحد.

السيدات والسادة : جاء حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم منسجماً مع كتابه الكريم في سيمفونية رائعة، فيقول صلى الله عليه وسلم " أنا أفصح من نطق بالضاد، ويقول " إن من البيان لسحراً". وطلب إلى كتاب الوحي أن يتعلموا لغات ولهجات العالم حولهم .

السيدات والسادة : إنه لمن المفيد أن نؤكد - ونحن نطور التعليم - أننا نجعل للغة القرآن الكريم المقام الأول والمكانة الأولى بالرعاية إلى جانب التربية الدينية في مدارسنا ومعاهدنا وكلياتنا وزيادة الجرعة الدينية الدوائية النقية المصفاة من التطرف والتعصب أو الجنوح إلى اليمين أو اليسار، فنحن أمة وسط وخير أمة أخرجت للناس .

السيدات والسادة : يسعدني أن أعلن من هذا المكان العلمي العظيم أن وزارة التعليم تعمل الآن على تحديث اللغة العربية وتطويرها، وذلك بتيسيرها على الدارسين دون إخلال بقواعدها أو خروج على أهدافها ومراميها، كما أن الوزارة تنظم الآن دورات تدريبية لمدرسي اللغة العربية للتدريب على حسن الاطلاع والإحادة والبحث والتنقيب وتقويم اللسان العربي، واستخراج الكنوز العلمية والفنية والجمالية في لغتنا الجميلة كما تعد الوزارة لمزيد من البعثات لمعلمي وموجهي اللغة العربية إلى الخارج وكذلك لبعض الطلاب المجيدين المبدعين. السيدات والسادة :تعد الوزارة الآن جوائز مالية وأدبية كبرى للفائزين والمبدعين في مسابقات الإبداع اللغوي والأدبي والمسرحي التي تنظمها الوزارة وتنظم مسابقات بين المعلمين والطلاب في مجال الكتابة والقصة والشعر .

السيدات والسادة : لقد تقرر أن تحتوي مكاتب الوزارة والمكاتب الأخرى على كُتيب التراث العربي بعد تنقيته من الشوائب وتصفيته من المدخولات الضارة أو المغرضة مع تيسيره وتبسيطه، لتكون

القراءة للجميع، هذا المشروع القومي
العظيم لسيدة مصر السيدة سوزان مبارك
قرينة السيد الرئيس، فهو قلادة العلم
والثقافة والأدب والفن التي يتحلى بها
الدارسون والقراء .

السيدات والسادة : تُعد الوزارة كذلك
لمسابقات يشترك فيها الطلاب والمعلمون
والموجهون وقيادات التعليم للكتابة
والإبداع مقالات وشعرا وقصة ورواية
عن مشروع مصر القومي، مشروع مبارك
لإنشاء واد جديد ودلتا جديدة هذا
المشروع العظيم غير المسبوق منذ التاريخ
بإضافة مصر أخرى بجانب مصر الأولى

تشغل مساحة ٢٥% بدلا من ٥٥% مما
يفيض بالخير والنماء والازدهار، ويحقق
أملا طالما تمنيناه وتمناه كل المحبين للخير
والرخاء في مصر والعالم كله

السيدات والسادة : يسعدني وأنا أختتم
كلمتي هذه أن أزجي المزيد من الترحيب
والتوقير والإجلال لكم جميعا، وبالثناء
لمصر العظيمة ورئيسها مبارك وشعبها
الكريم ولشعوب الأمة العربية والإسلامية
وقياداتها الرشيدة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

حسين كامل بهاء الدين

وزير التعليم

كلمة الأستاذ إبراهيم الترزي الأمين العام لمجمع اللغة العربية

المؤتمر ، وخصّصت جلستان منها للتأبين:
أبن بعض الأشقاء العرب في إحداهما
شيخ المجمعين الراحل المرحوم الأستاذ
الدكتور إبراهيم مذكور ، وأبن في الثانية
الزميل المرحوم الأستاذ الدكتور عدنان
الخطيب الأمين العام لمجمع دمشق ،
وألقى كلمة المجمع في تأبينه الزميل
الأستاذ الدكتور شاكر الفحام رئيس
مجمع دمشق . وخصّصت الجلستان
العلنيتان الرابعة والخامسة لمحاضرتين
عاميتين : أولاهما محاضرة عنوانها " عالمية
الإسلام " للأستاذ الدكتور شوقي ضيف
رئيس المجمع ، والأخرى محاضرة عنوانها
" النحو ليس الإعراب ، والإعراب ليس
النحو " الأستاذ الدكتور كمال بشر عضو
المجمع.

وكانت الجلسات العشر الباقيات
مغلقة ، نظر المؤتمر فيها مصطلحات في
الفيزيقا ، والطب ، والجيولوجيا ،
والكيمياء ، وعلوم الأحياء ، والهندسة ،
 والرياضيات ، والنفط ، والتربية ، وعلم

الأستاذ الدكتور حسين كامل بهاء الدين
وزير التعليم :
الأستاذ الدكتور شوقي ضيف رئيس
المجمع :
الأساتذة الزملاء :
أيها السادة :

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته ، وبعد
فها هو ذا مؤتمر دورتنا الجمعية
الثالثة والستين يجمعنا في رحابه ،
وينتظما في عقده ، وبين يديه حصداً
مجمعيّ تناهز عدته ثلاثة آلاف من
المصطلحات العلمية والأدبية والفقهية
والفنية ، والقرارات اللغوية ، والموادّ
المعجمية ، أنجزتها لجان المجمع ومجلسه ؛
لينظرها المؤتمر ، ويمنحها شهادة ميلاده
اللغويّ

وإليك البيان الجمعيّ المعهود في جلستنا
الافتتاحية .

المؤتمر السابق :

عقد المؤتمر خمس عشرة جلسة ؛
منها خمسٌ علنية : أولها حلقة افتتاح

النفس ، والشريعة ، والفلسفة ، والقانون
الدولي العام ، والأدب ، والتاريخ
والآثار، والرياضة البدنية .

وأقر المؤتمر ما عُرض عليه من
قرارات " لجنة الألفاظ والأساليب "
وهي الألفاظ والأساليب التالية :

♦ التثوير : في مثل قولهم : " تثوير
الصناعة " ؛ أي القيام بشـورة
لإصلاحها، أو بتغييرها تغييرًا جذريًا .
♦ المحسوبة .

♦ التحضير أي تحويل القرية أو الريف
إلى حضر .

♦ التخصيصية ، والتخصّصة .

♦ ما خال عليه كذا .

♦ يُخائِلُنِي ؛ أي يتراءى في خيالي .

♦ رُمُوش .

♦ مُشَاطِئَةٌ ؛ في مثل قولهم : " الدولُ
المُشَاطِئَةُ للبحر الأحمر " ؛ أي
المُشارِكَةُ في الوقوع على شاطئ البحر
الأحمر .

♦ عَوَلَمَةٌ ؛ أي جَعَلَ الشيء عالميًا .

♦ التَّفْعِيل ؛ للدلالة على زيادة الفَعَالِيَةِ .

♦ التَّفْوِيح : في مثل قولهم : " تفويح
الحجاج أو المسافرين " .

♦ التَّقَاطُر .

♦ التَّقَى زيدٌ عَمْرًا .

♦ خُذْ كذا ، وإلّا كذا .

♦ أتريد كذا ، وإلّا كذا .

كما نظر المؤتمر طائفة جديدة من مواد
المعجم الكبير ، من " خ ب ع " إلى " خ
ذ ي " .

أما البحوث المقدمة إلى المؤتمر من
الزملاء الأعضاء فقد بلغت خمسة
وعشرين بحثًا ، عالج أكثرها موضوع
المؤتمر ، وهو " الأعلام الجغرافية العربية "
وعقد اتحاد الجامع اللغوية العلمية العربية
- خلال المؤتمر - جلسة انتخاب فيها
الأستاذ الدكتور شوقي ضيف رئيسًا
للاتحاد ، وإبراهيم الترزي أمينًا عامًا له ،
والأستاذ الدكتور شاعر الفحام والأستاذ
الدكتور عبد الكريم خليفة أمينين عامين
مساعدين .

وأصدر المؤتمر - في جلسته الختامية -
توصيات منها ما يلي :

♦ يُوصي المؤتمر بضرورة الاهتمام بتعليم
اللغة العربية من حيث مادتها
ومناهجها ، وأساليب تقديمها ،
وأوقاتها المخصصة لها ، مع الاهتمام
بإعداد المعلم القائم عليها ، ورعايته .

♦ يوصي المؤتمر بتدريس اللغة العربية في جميع الكليات الجامعية، والمعاهد العليا، وأن تكون مادة أساسية .

♦ يوصي المؤتمر باستعمال الأعلام الجغرافية العربية الأصيلة ، وضبطها ، والنطق بها نطقاً صحيحاً ، في الدوائر التعليمية والإعلامية ، مسع العناية بتحقيق ذلك على الخرائط المعدة له .

♦ يؤكد المؤتمر توصياته السابقة بأن يلتزم رجال الدولة في العالم العربي اللغة العربية الفصحى في جميع خطبهم وبياناتهم .

♦ يؤكد المؤتمر توصياته السابقة بأن تُسرع الحكومات العربية بإصدار تشريع يحظرُ كتابة اللافتات على المحال التجارية وغيرها بلغات أجنبية ، أو كتابة أسمائها الأجنبية بحروف عربية.

المجلس واللجان :

عقد مجلس الجمع ستاً وثلاثين جلسة، نظر فيها مصطلحات في الطب، والفيزيكا، والهندسة، والرياضيات، والمعالجة الإلكترونية، وعلوم الأحياء والزراعة، والجيولوجيا، والنفط، والكيمياء والصيدلة، والجغرافيا،

والتاريخ والآثار، والفلسفة، وأصول الفقه، والتربية، وعلم النفس، واللهجات، والألفاظ والأساليب، وأصول اللغة، والأدب، والموسيقا .

وكل هذه المصطلحات العلمية واللغوية والفقهية، والأدبية، والفنية، والقرارات اللغوية،، سينظرها المؤتمر، مع طائفة جديدة من مواد المعجم الكبير. وقد انتخب مجلس الجمع الأستاذ الدكتور محمود حافظ نائباً لرئيس الجمع، والأستاذ الدكتور شاعر الفحام عضواً عاملاً في الكرسي الذي خلا بوفاة المرحوم الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب عضو الجمع من سورية . وجدّد مجلس الجمع انتخاب إبراهيم التريزي أميناً عاماً للجمع، واختار تسعة أعضاء مراسلين هم :

♦ الدكتور أحمد بن محمد الضبيب (من السعودية) .

♦ الدكتور محمد بن عبد الرحمن الرضيع (من السعودية) .

♦ الدكتور عبد الوهاب بوحدية (من تونس) .

♦ الدكتور عبد اللطيف بريش (من المغرب) .

♦ الدكتور عباس الجراري (من المغرب)
♦ الدكتور محيي الدين ضابر (من
السودان) .

♦ الدكتور على فهمي خُشَيْم (من ليبيا)
♦ الدكتور أكمل الدين إحسان أغلبي
(من تركيا) .

♦ الدكتور نيقولا دوبريشان (من
رومانيا) .

مسابقة إحياء التراث :

فاز بالجائزة الأولى في هذه المسابقة
الدكتور عادل سليمان عن تحقيق كتاب
" المنتخب في محاسن أشعار العرب "
المنسوب للثعالبي ، وفاز بالجائزة الثانية
الدكتور محمد جبر الألفي عن تحقيق
كتاب " الظاهر في غريب ألفاظ
الشافعي " .

صلات الجمع الثقافية :

عقد اتحاد الجامعات اللغوية العلمية
العربية ندوة في مجمع دمشق خُصِّصَتْ
لنظر " معجم علوم الأحياء " الذي
أصدره مجمعنا بالقاهرة للعمل على
توحيد المصطلح العلمي ، وقد رأس
الندوة الأستاذ الدكتور شوقي ضيف
رئيس المجمع ورئيس اتحاد الجامعات ، ومثل
مجمعنا فيها الأستاذ الدكتور محمود

حافظ نائب رئيس المجمع ومقرر لجنة
علوم الأحياء والزراعة ، والأستاذ
الدكتور عبد الحافظ حلمي عضو المجمع
وعضو اللجنة .

وقد ضيَّفَ مجمعنا ندوتين عُقِدَتَا في
داره ، تحت رئاسة الأستاذ الدكتور
شوقي ضيف رئيس المجمع : أولاهما
لجمعية لسان العرب ، والأخرى للجمعية
المصرية لتعريب العلوم بُحِثَتْ فيها الأرقام
ومكانتها في قضية التعريب ، وقَدَّم
الأستاذ الدكتور عبد الحافظ حلمي عضو
المجمع ورئيس الجمعية مذكرةً إلى مجلس
المجمع بشأن عرض الموضوع على المؤتمر،
ووافق المجلس على ذلك ؛ للأهمية البالغة
لهذا الموضوع ، الذي اختلفت بشأنه
الآراء والمواقف ، في مشرق عالمنا العربي
ومغربيه ، حيث نستخدم نحن في المشرق
أرقامنا المعهودة، ونستخدم أشقاؤنا في
المغرب الأرقام التي يستخدمها الغربيون ،
باعتبارها الأرقام العربية الأصيلة !
أيها السادة :

لقد ازدادت مَجَرَّتُنَا الجمعية تَأَلَّقَا
هذا العام ؛ بفوز الأستاذ الدكتور بدوي
طبانة عضو المجمع بجائزة الدولة التقديرية
في الآداب ، وباختيار الأستاذ الدكتور

عطية عاشور عضوًا بمجلس اليونسكو
الاستشاري للعلوم، للتخطيط للعلم في
القرن الحادي والعشرين .

أيها السادة :

إن أكثر القضايا اللغوية ، والعلمية ،
والأدبية ، والفنية ، ، التي تزدحم بها
ساحة البحث ، وتشغل الناس ، قضايا
تنشأ عن طبيعة عصرها ، وتطور
مجتمعاتها وبيئاتها ، فهي قضايا تولد ، ثم
تفزع ، ثم تشيخ ، لتحل محلها قضايا
أخرى تنتمي إلى عصرها الجديد ، وما
يعتري مجتمعاتها وبيئاتها من تطورات
ومشكلات .

ولكن هناك قضايا أخرى لا تنتمي
إلى عصر ، أو مجتمع ، أو بيئة ، لأنها
قضايا ولدت مع الإنسان ، وسوف تظل
باقية ما بقي الإنسان !

وفي طبيعة هذه القضايا " قضية
التبادل اللغوي " ؛ وهي قضية مغلقة في
القديم ، ولكنها - مع ذلك - لا تُدركها
شيخوخة ؛ فقديمها جديد ، وجديدتها قديم !
ومن هذه القضايا في وطننا العربي " قضية
التعريب " .

ونقول لمن يتوجسون منه ، ويشيخون
عنه ، ويعدونّه ماسا بكرامة لغتنا العربية :

إن التعريب لدينا قديم قديم ، وهو عام
يشمل اللغة وغيرها ، وسيظل كذلك إلى
أن يرث الله الأرض ومن عليها ، فالتبادل
اللغوي وغير اللغوي تفرضه طبيعة الحياة !
فمنذ وجد الإنسان على الأرض
أخذ يستخدم اللغة وسيلة للتفاهم
والتعایش ؛ ولغة الإنسان هنا - بمفهومها
العام - ليست مقصورة على الكلمات ؛
فهي تشمل الإشارات والحركات وغيرها
من وسائل التعبير والتفاهم ، فللفرح ،
والغضب ، والترحيب ، والإعراض ،
وغير ذلك ، لغات من الإشارات
والحركات ، مشفوعة بالكلمات ،
ومجردة من الكلمات .

وكما قال شاعرنا " أحمد شوقي " :

وَتَعَطَّلَتْ لُغَةُ الْكَلَامِ .. وَخَاطَبْتُ

عَيْنِي فِي لُغَةِ الْهَوَى عَيْنَاكِ

بل إن الشاعر " محمد إقبال " - في

حكيمته الصوفية - يرى الألفاظ شَرَكَاءَ

يمسك بتلابيب حكيمته ، فيقول (بترجمة

الدكتور عبد الوهاب عزام) :

لَا يُقِيمُ الْحَكِيمُ فِي شَرِّكَ اللَّفْظِ

ولا بالحروف كان حَفِيًّا

وإذا كانت الشعوب تتبادل لغة الكلمات

فإنها كذلك تتبادل لغة الإشارات

والحركات ؛ وقد عربنا نحن العديد منها
في عصرنا الحديث ، وإذا كان العرب قد
عربوا الكثير عن الغربيين فإن هؤلاء أيضا
قد عربوا الكثير عن العرب ؛ وبخاصة في
العصور الوسطى حين كانت الحضارة
العربية الإسلامية قدوة لكل الحضارات ،
وكانت لغتنا العربية سيدة اللغات ، بل
إن علومًا كاملة غربها الأوروبيون عن
العرب ؛ كعلم الجبر ، كما عربوا الكثير
الكثير من مصطلحات العلوم والآداب
والفنون .

ومن العجب العجيب أن بعض
المصطلحات العربية التي غرّبت ، ثم
شاعت لدى الغرب ، ينقلها بعضنا ، ثم
يأخذون في تعريبها باعتبارها مصطلحات
غربية ، ولم يدركوا - كما قلت في
كلمة سابقة - أن تحت قبعات هذه
المصطلحات عمائم عربية !

وهكذا نرى أن "التعريب" و"التغريب"
من الظواهر اللغوية الصحية، للفتنا ولغات
الغربيين ، وأن هذا التبادل اللغوي الشائع
بين اللغات أمر فطري ، تقتضيه طبيعة
اللغات ؛ فإذا انعزل شعب بلغته عن
سائر الشعوب المتحضرة فإنه يظل بدائيًا
متخلفًا في أدغال لغته ومجاهلها !

فالتواصل اللغوي يُحقّق التقدم والازدهار
الحضاري ، وبخاصة في المجال العلمي ،
فالعلم بطبيعته عالمي ، والنظريات العلمية
بلا وطن ولا جنسية ، وإذا لم يتنفس
العلم في أجواء عالمية اختنقت أنفاسه ،
وأدركه الضمور والذبول والجمود !
وقد زاد من إتاحة الأجواء العالمية
للعلم ذلك التقدم الباهر لوسائل
الاتصال، عبر القارات ، وأجواز الفضاء،
الذي تحقق بفضل العلم ؛ فهو منه، وإليه !
ولهذا كله صار التعريب ضربًا
لازب ، وضرورة علمية وحضارية ،
ولغتنا العربية تزداد به حيوية وقوة ،
وثراء وعطاء .
والتعريب في لغتنا العربية يضرب
بمجدوره إلى نشأتها ، وشواهد ناطقة في
الأدب الجاهلي ، وفي القرآن الكريم الذي
صارت المعربات فيه عربية ؛ وكذلك في
الحديث النبوي الشريف .
وقد كان الشعراء يستملحون
المعربات ، فأكثروا منها في أشعارهم
مُسْتَظَرِّفِينَ مُسْتَظَرِّفِينَ :
فالجولان السورية مُعَرَّبَةٌ - ردّ الله غُربتها
وحرَّرها - ورد ذكرها في قول مِلْحَةٍ
الجَرْمِيّ :

كَأَنَّ قُرَادَى زَوْرِهِ طَبَعَتْهُمَا

بَطِينٍ مِنَ الْجَوْلَانِ كُتَابُ أَعْصَمِ
وَإِسْرَائِيلَ مَعْرَبَةً، وَفِيهَا لُغَاتٌ، مِنْهَا إِسْرَالُ،
وَإِسْرَائِينَ (بِالنُّونِ) ، وَمِنْ طَرِيفِ مَا
يُرْوَى بِشَأْنِهَا أَنَّ أَعْرَابِيًّا صَادَ ضَبًّا فِي
بَادِيَتِهِ ، وَمَضَى بِهِ إِلَى السُّوقِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ
أَهْلُ السُّوقِ ضَحَكُوا هَازِئِينَ قَائِلِينَ : هَذَا
الضَّبُّ مِمَّا مُسَخَّ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَتَأْخُذُ
الْأَعْرَابِيُّ بِصِيحٍ مُنْشِدًا :

يَقُولُ أَهْلُ السُّوقِ لَمَّا جِئْنَا :

هَذَا وَرَبُّ الْبَيْتِ إِسْرَائِينَا

وَالطَّيْلَسَانُ مَعْرَبٌ ، وَقَدْ أُنْشِدَ فِيهِ عَالَمُ
النُّحُو وَاللُّغَةِ " ثَعْلَبٌ " :

كُلُّهُمْ مُنْتَكِرٌ لِشَانِهِ

كَاعِمٍ لَحْيَتِهِ بِطَيْلَسَانِهِ

وَأَخْرَجَ زَيْفٌ فِي أَعْوَانِهِ

فَإِنْ تَلَقَّاكَ بِقَيْرَوَانِهِ

أَوْ خِفْتَ بَعْضَ الْجَوْرِ مِنْ سُلْطَانِهِ

فَاسْجِدْ لِقَرْدِ السُّوءِ فِي زَمَانِهِ

وَالْفُجْلُ مَعْرَبٌ، وَمَعْرُوفٌ أَنَّ أَكْلَهُ يُؤْدِي

إِلَى التَّحْشُوشِ؛ فَقَالَ شَاعِرٌ يَهْجُو رَجُلًا :

أَشْبَهُ شَيْءٍ بِحُشَاءِ الْفُجْلِ

ثِقَلًا عَلَى ثِقَلٍ ، وَأَيُّ ثِقَلٍ أ

وَالْبَهْرَجُ وَهُوَ الرَّدِيءُ مِنَ الدَّرَاهِمِ ،

مُعْرَبٌ ، وَأَصْلُهُ " تَبَهَّرَجَ " ، وَقَدْ عَرَّبَهُ

الْعَرَبُ وَذَاعَ بَيْنَهُمْ ، وَأُنْشِدَ فِيهِ اللَّحِيلِيُّ
قَوْلَ الشَّاعِرِ :

قَالَتْ سُلَيْمَى قَوْلَةً تَحَرُّجًا :

يَا شَيْخُ، لَا بَدَ لَنَا أَنْ نَحْجُجَا

قَدْ حَجَّ هَذَا الْعَامَ مَنْ تَحَرَّجَا

فَابْتَغِ لَنَا جَمَالَ صِدْقٍ فَالْتَجَا

لَا تُغْطِهِ زَيْفًا وَلَا تَبْهَرَجَا

وَقَدْ عَرَّبَ الْعَرَبُ الْكَثِيرُ مِنْ صَنُوفِ

الْحُلُوفِ ، وَأَشْهَرُهَا " الْفَالُودَجُ " وَيُقَالُ

لَهُ : " الْفَالُودُ " ، وَهُوَ مَعْرَبٌ " بِلُودِهِ "

وَقَدْ لَهَجَ بِهِ الشُّعْرَاءُ ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ

شَاعِرٍ يَهْجُو أَحَدَ الْأُمَرَاءِ الْبُخْلَاءِ :

أَمِيرٌ يَأْكُلُ الْفَالُودَ سِرًّا

وَيُطْعِمُ ضَيْفَهُ خُبْزَ الشُّعِيرِ

وَأَعْلَى الْأَلْقَابِ الْجَامِعِيَّةِ مُعْرَبٌ ، وَهُوَ

لَقَبُ " أَسْتَاذٍ " ، وَقَدْ شَاعَ بَيْنَ أَصْحَابِ

الْحِرَافِ بِلَفْظِ " أَسْطَى " .

وَالدُّسْتُورُ أَبُو الْقَوَانِينِ لَفْظُهُ مُعْرَبٌ .

وَكَذَلِكَ " الْبَازَارُ " بِمَعْنَى السُّوقِ ، وَقَدْ

وَرَدَ فِي قَوْلِ شَاعِرٍ يَطْلُبُ تَوَلِيَّتَهُ عَلَى

سَاحِلِ " الْبَحْرَيْنِ " :

فَوَلِّني سَاحِلَ الْبَحْرَيْنِ أَجْلُبُهُ

بِسُوقِ سَعْدِكَ بَازَارًا بَلَا ثَمَنِ

هَذِهِ أَمْثَلَةٌ قَلِيلَةٌ مِمَّا يَشِيْعُ مِنَ الْمَعْرَبَاتِ فِي

شُعْرَانَا الْعَرَبِيِّ .

وقد سُمِّيَ الجِنّ والإنس بأسماء معربة؛
فإبليس رأسُ الشياطين وشيخُ الكَفَرَةِ
الفَجْرَةِ معرَّب ، وإن حاول بعضُ
اللغويين نسبته إلى العربية ؛ فجعله مشتقاً
من " أَبْلَسَ يُبْلِسُ " بمعنى يثس ؛ لأن
إبليس يثس من رحمة الله تعالى .

والفرزدق الشاعر المشهور اسْمُه معرب ،
ومعناه الرغيف الذي يسقط في الثُّور ،
أو فُتَاتُ الخُبْزِ وقَطْعُ العجين .

بل إنَّ اسمَ أشهر نُحاةِ العربية " سيبويه "
معرب ، ومعناه " رائحةُ الثُّفَّاح " ،
وباسمه سُمِّيَ كثيرٌ منهم " سيبويه
المصري " وهو من أثبَتِ الأدباءَ الظرفاء في
الدولة الإخشيدية .

أيها السادة :

لقد شُغلَ المجمع بقضية التعريب منذ
دورته الجمعية الأولى عام أربعة وثلاثين ،
وأصدر بشأنه قراراً يُجيز الأخذَ به عند
الضرورة ، وأخذ أعضاء المجمع يُتابعون
النظر فيه دورةً بعد دورة ، وأصدروا
بشأنه قراراتٍ تُحدِّدُ لهجته ، وتضع
ضوابطه ، وأجازوه على غير أوزان
العرب المعهودة ؛ للحاجة الملحة إلى
الأخذ به ، والتوسع فيه ، حتى تُلاحقَ
العربية هذه الحشود الهائلة من

مصطلحات العلوم في عصرنا الحديث ،
الحاقل بالمستحدثات والمخترعات ، في
مختلف المجالات .

وآخرُ الجهود الجمعية في هذا السبيل
تأليفُ لجنة تَضَعُ منهجاً لإعداد المصطلح
العلمي العربي ، المُعَرَّبِ وغير المعرب ،
مقررها الأستاذ الدكتور محمود مختار ،
وأعضاؤها : الأستاذ الدكتور محمود
حافظ نائبُ رئيس المجمع ، والأساتذة
الأعضاء : الدكتور أبو شادي الروبي ،
والدكتور أحمد مدحت إسلام ،
والدكتور سيد رمضان هدارة ،
والدكتور عبد الحافظ حلمي ، والدكتور
عبد الرزاق عيد الفتاح ، والدكتور عطية
عاشور ، والدكتور محمد يوسف حسن .

وقد أُرست اللجنة قواعد أساسية
لوضع المصطلح العلمي وتعريفه
وأصدرت توصيات عاجل بعضها تعريب
المصطلحات ، وقد أقر المجلس والمؤتمر
عمل اللجنة ، ووزع مطبوعه على
المجامع ، والجامعات ، ومراكز البحوث
العلمية ، والباحثين ، للإفادة منه في
توحيد المصطلح العلمي العربي .

وقد عُنيَ المجمع بموضوع التعريب في
مدلوله الآخر ؛ الذي يَعْنِي تعريب العلم

والتعليم ؛ فقد عالج قضيته في مؤتمرات
بجمعية عديدة ، وتلاحقت فيه بحوثُ
أعضائه ، داعية إليه ، واضعة أسسه
وقواعده ، حتى يتحقق لأمتنا العربية
أملها المنشود في تعريب العلم والتعليم .
وما هو ذا بجمعنا يعاود بحثه في هذا
المؤتمر .

أيها السادة :

أشكر لكم سعيكم الكريم إلى شهود
حفل افتتاح المؤتمر ، وأخص بالشكر
زملائنا الوافدين ، من عرب ومستعربين .

وأقول لوزيرنا العزيز :

لقد تكررت مناشدتي بالعمل على
استصداركم التشريع المنشود ، الذي
يحظر اتخاذ الأسماء الأجنبية ، وكتابتها
بحروف عربية ، على المحال التجارية
والشركات وغيرها .

وآمل ألا أقف منكم في مؤتمرننا القادم
موقف المناشدة والرجاء ، بل موقف
الشكر والثناء ، بعون الله تعالى وتوفيقه .
والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

إبراهيم الترزي

الأمين العام لمجمع اللغة العربية

كلمة الأعضاء العرب للدكتور عبد الهادي التازي عضو المجمع (من المغرب)

بسم الله الرحمن الرحيم
معالي الأستاذ والزميل العزيز الدكتور
حسين كامل بماء الدين وزير التعليم :
سيدي الأستاذ الدكتور الرئيس شوقي
ضيف :
السادة الزملاء الأعزاء :
السيدات الفضليات :
لقد شعرت بالسعادة الكبرى تغمرني
وأنا أتكلم باسم سائر زملائي المنتسبين
للمجمع عرباً ومستعربين ومستشرقين .
أتكلم باسمهم لأقدم الشكر إلى (مصر)
التي تستضيف هذا اللقاء الكبير .
(مصر) هذه الكلمة التي نجدها أمام عيوننا
كلما فتحنا أي كتاب في أي موقع كان،
عبقريّة شائخة متعالية برجالها الأفذاذ
وقادتها عبر التاريخ .
وأرى من المناسب أن أردّد هنا ذلك
التعبير القديم الذي أورده عن مصر ابنُ
بطوطة الرحالة المغربيُّ الشهير عندما قال:
"إن كوكب تعديلها لا يرح عن منزل
السعد". لقد وجدنا مصر في الأرشيفات
الأوربية والآسيوية والإفريقية . في كل
جهات الدنيا هناك حضور لمصر على
مختلف الأصعدة في شتى المجالات
والحقول.
وأنا أتحدث باسم المجمع لأبد لي أن
أشيد بهذه المعلمة الحضارية الكبرى التي
تحتفي منذ أكثر من ستين سنة برعاية
حقول معرفية بارزة تشع على سائر
أجزاء العالم العربي .
وأعترف أمامكم أنني في كل
دورة أحضرها أزداد اطلاعاً وخبرة.
السيد الوزير - السيد الرئيس :
أشعر - وأنا أتحدث باسم السادة
الحاضرين - أن عليّ ديناً مطوقاً به وأنا
في المغرب أن أذكر ما يربط بعضنا بعضاً
من علاقات على الصعيد الثنائي .
فلقد ظل المغرب على صلة مستمرة
بمصر منذ العصور القديمة على مستوى
السفراء وعلى صعيد العلماء والقادة .
ونعرف كثيراً عن (رواق المغاربة)
في الأزهر الشريف، ونقول لكم اليوم: إن
ما تتخذه مصر من قرارات على صعيد
اللغة العربية نجد صدها في مختلف الجهات

العربية ومنها المغرب . ومن هنا فإن ما
يربط مصر وبالمغرب يضرب في جذور
التاريخ .

وأذكر بهذه المناسبة أن اللسان ما
يزال رطباً بذكر الرئيس الجليل فخامة
السيد حسني مبارك لأخيه جلالة الملك
الحسن الثاني في المغرب تلك الزيارة التي
خلدتها سائر أجهزة الإعلام .

وما نزال نتذكر جلالة الملك وهو يخلع
على أخيه فخامة الرئيس البرنوص المغربي
الأخضر، تعبيراً عن التقدير والحب
والإكبار .

السيد الوزير

باسم الحاضرين أرجو أن أتمس منكم
أن ترفعوا لفخامة الرئيس الجليل شكرينا
على استضافة مصر وأريحية مصر هذه
القاعدة وهذه المدينة التي تُذكرني ببيت
للشاعر العربي المعاصر سلطان عويس :

كَأَنَّهَا جَنَّةٌ فِي الْأَرْضِ قَدْ وَضِعَتْ
قَدْ أُنْزِلُوهَا مِنَ الْفِرْدَوْسِ وَأُنْصَرَفُوا
وكل الأمل أن يبارك الله خطوات مصر
راعية للعلم حافظة للفكر .
وفي الختام أجدد الشكر على تشريفكم
لي وحسن إصغائكم .

عبد الهادي التازي

عضو الجمع من المغرب

مشارك الثور

للأستاذ الشاعر حسن عبد الله القرشي

عضو المجمع المراسل من السعودية

تَنفُسُ مَشْرِقَهَا الْمُبْتَسِمَ
وَوَطَارَ بِهَا فَوْقَ شَمِّ الْقِمَمِ
صَبَاحُ نَدْيٍ يَهْزُ الثُّفُوسُ
يُضِيءُ الْبَطَاحَ وَيَعْلُو الْأَكَمِ
تَسَامَتْ لِتُعْلِي الصُّرُوحَ الْأَبَاةُ
وَمَنْ وَرِثُوا عَالِيَاتِ الْهِمَمِ
أَبَتْ أَنْ تَلِينَ لَغَيْرِ الشُّمُورِ
خِ لَتُحْلَى بِهِ دَاجِيَاتُ الظُّلَمِ
وَأَبْنَاؤُهَا فِي بَهَالِ الصُّمُورِ
غَطَارِفَةُ زِيْنُوا بِالشَّمَمِ
لَهُمْ أَبَدًا مَوْضِعٌ لَا يُنَالُ
لِغَيْرِ الْأَمَاجِدِ أَهْلُ الدَّمَمِ
وَقَدْ مَهَّدُوا سُبُلَ الْمَعْجَزَاتِ
لِفَكْرِ الْكُمَاةِ حُمَاةِ الْقَلَمِ
فَلْيَلِ مَا بَدَّلُوا مِنْ جُهُودِ
وَلِلَّهِ مَا رَفَعُوا مِنْ عِلْمِ
هِيَ (الضَّادُ) مَرَحَى لِمَا أَبْدَعَتْ
وَمَا أَطْلَقَتْ مِنْ عِنَانِ الْكَلِمِ
عَلَتْ فَوْقَ هَامِ الْقُرُونِ الْفِسَاحِ
وَأَزَرَتْ بِكُلِّ صُرُوفِ الْقَدَمِ
تَبَاهَى بِهَا الْعَرَبُ الْأَكْرَمُونَ
مَدَى دَهْرِهِمْ وَاسْتَنَارَ الْعَجَمُ

وَعَمَّ نَدَاها أَقَاصِي الْبَسِي—
سَطَّةٌ غَنَى بِأَلَايِهَا كُلُّ قَمِ
وَتَوَجَّهَ اللَّهُ سَامِي الْجَلَالِ
بِقُرْآنِهِ رَبُّ كُلِّ الْحِكَمِ
فَكَانَتْ إِطَارًا لِآيَاتِهِ
وَكَانَتْ مَنَارًا لِهَدْيِ الْأَمَمِ
وَكَانَتْ لِسَانُ النَّهْيِ الْعَبْقَرِيِّ
يُبْثُ الْحَيَاةَ وَيَشْفِي السَّقَمِ
فَأَعْظَمَ بِهَا نَفْحَةُ لِلشُّمُورِ
وَأَكْرَمَ بِهَا مِشْعَلًا يَضْطَرِمُ
* * *

دِيَارَ الْبَطُولَاتِ يَا أُمَّةَ
نَحَلْتُ بِكُلِّ عَرِيقِ الشَّيْمِ
تَدَاعَتْ عَلَيْنَا جُمُوعُ الطُّغَاةِ
وَجَمْعُهُمْ مِنْ غُثَاءِ الرِّمَمِ
وَأَنْصَارُهُمْ شَرٌّ مِنْ يُرْتَجَى
لِدَرْءِ الظُّلَامَاتِ مِنْ ظَلَمِ
وَلَكِنَّهُ الْحَقُّ أَقْوَى يَدِ
وَأَصْلَبُ إِنْ جَارَ بَعْجِي وَعَمِ
سَيَنْصِيرُ الْحَقُّ مَهْمَا جَنَّا
وَيَنْدَجِرُ الْبَاطِلُ الْمُتَهَزِمِ
* * *

بني العُرب والجَمُرُ مِلءُ القُلُوبِ
 ودُنْيَا العُروبةِ نَارٌ، ودمٌ
 وأكبادُنا تكتوي بالجِراحِ
 يَسحُها القَهْرُ سَحَّ الدَّيَمِ
 عَلامٌ تَحاذِلُنَا ، والأذى
 يُعزِبدُ في دارِنَا والأَلَمِ
 وشرُّ (يَهُودَا) مُحِيقٌ بِنَا
 وَأَفْعَالُهُ تَسْتَبِيحُ الحَرَمِ
 سلامٌ على (القدس) مسرى (الرسول)
 ومَهْدِ (النبؤات) تَرْبِ الحَرَمِ
 سلامٌ على (القدس) هَلْ أَصْبَحَتْ
 مَنَارَاتُهُ مَسْرَحَ المَاجِرِ
 وَمَنْ يَسْتَهِينُ بَرْدَ الحَقِيقِ
 لِيَسْتَوِطِنِ الأَرْضَ حُرَّ القَدَمِ
 وَلَيْسَ يُبَالِي بِنُصْحِ النَّصِيحِ
 وَلَا يَسْتَجِيبُ لِمَدْحٍ ، وَذَمٍّ
 تَبَنَّى انتِكَاثَ عُهُودِ السَّلامِ
 فَمَا عَهْدُهُ غَيْرُ مَا يَخْتَرِمُ
 نُنادِيهِ بِالْعَدْلِ لَكِنَّهُ
 عَنِ العَدْلِ وَالْحَقِّ بَادِي الصَّمَمِ
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ لَهُ وَطْأَةٌ
 يَصُوبُ بِهَا صَاعِقَاتِ الحُمَمِ
 يُوجُّ بِـ (لُبْنَانَ) نَارَ الجَبَانِ
 وَيَضْرَعُ أَتْنَاءَهُ كَالْعَنَمِ

فَمَا مِنْ صِدَامٍ يَصُدُّ العِنَادَ
 وَلَا مِنْ (رَشِيدٍ) وَلَا (مُعْتَصِمٍ)
 وَمَا مِنْ (صِلَاحٍ) بِشِيرِ البِلَادِ
 بِسَاحِ الفِدَاءِ يُزِيحُ الشُّهُمَ
 فَكُلُّ سِلَاحٍ لَنَا الاِحتِجَاجُ
 لَدَى المَهْدِيرِينَ جَمَالَ القِيَمِ
 وَهَلْ يَسْتَجِيبُ رَدِيءُ الفِعَالِ
 لِيُرجِعَ مِنْ حَقِّنَا المُهْتَضَمِ؟
 يَثُوبُ إِلَى الرُّشْدِ فِي فِعْلِهِ
 وَيَنَاقِ بِه عَنْ جُمُودِ الصَّنَمِ
 غُرُورٌ ، وَمَصْرَعُهُ مُوبِقٌ
 وَحُلْمٌ سَيُودِي بَعْدَ قَدْ حَلِمِ
 فَإِنْ لَمْ تَرُدْ أَدَى كَيْدِهِ
 مَعَا سَنَنْعُضُ بَنَانَ النَّدَمِ
 فَضُمُّوا الصُّفُوفَ بِعِزِّ الرِّجَالِ
 وَرُدُّوا مَا سَيَّئَهُ بِالْقَسَمِ
 وَإِنْ أَوْفَضْتَ خَيْلَنَا لِلجِهَادِ
 سَيَنْصُرُنَا اللهُ نَصْرًا أَتَمَّ
 وَأَبْطَالَ يَغْرُبُ مَهْمَا نَسُوا
 فَهُمْ وَالذُّ وَآخُ ، وَابْنُ عَمِّ
 * * *
 دَرَاكِ فَكَمْ فُرْصَةٍ إِنْ نَأَتْ
 أَطَاحَتْ بِكُلِّ شَرِيفٍ العِظَمِ
 وَأَعْقَبَتْ الحُسْرَاتِ الكِبَارِ
 وَحَطَمَتْ الرُّوحَ حَتَّى العَدَمِ
 * * *

إِلَى مَجْمَعِ (الضَّادِ) شُدَّ الرَّحَالُ
لِتَلْقَى الْجَنَى، مُسْتَفِيضَ النَّعْمِ
وَتَلْقَى الْجَهَابِذَةَ الْمُصْطَفَيْنِ
هُمُ الْعَالِمُونَ ، أَسْوَدُ الْأَجَمِ
حُمَاةُ حِمَى الضَّادِ نَادِيهِمُو
تَشَعُّ بِهِ نَفَاحَاتُ الْكَرَمِ

وَمَا مِنْهُمْو غَيْرُ فَذِّ الطَّمَّاحِ
بَدُئِيَا الثَّقَافَةِ فَرْدٌ عَٰلَمٌ
أَفَاضُوا الذِّخَائِرَ فِي حِكْمَةٍ
وَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لِذَاعِي السَّأَمِ
سَيَجْزِيهِمُوهَا اللَّهُ خَيْرَ الثَّوَابِ
لِمَا بَذَلُوا حَالِيَا كَالنَّعَمِ !
حسن عبد الله القرشي
عضو المجمع المراسل
من المملكة العربية السعودية